المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-11-2007
الصفحـات : 2
العـــدد : 16289
المسلسل : 11

في حديث شامل إلى صحيفة ألمانية أبدى فيه "قلقاً بالغاً" من حال التوتر في لبنان وجدّد الدعوة إلى إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل

الملك عبدالله يطالب بأن يشمل مؤتمر أنابوليس مختلف المسارات ويدعو العراقيين إلى بذل المزيد من الجهود لتحقيق الوفاق الوطني

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-11-2007 العـــدد : 16289
الصفحـات : 2 المسلسل : 11

□ الرياض - «الحياة»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أنه آن الأوان للانتقال من مرحلة الحديث عن السلام في الشرق الأوسط كعملية إلى إقرار السلام كواقع عبر خطوات حقيقية وملموسة، مشدداً على ضرورة أن يعالج مؤتمر انابوليس الذي دعت الولايات المتحدة الى عقده اواخر الشهر الحالي القضايا المحورية وأن يتسم بالشمولية في الحل على المسارات كافة، ووفق جدول زمني محدد بما يضمن نجاح المؤتمر، بعدما أثبتت التجارب فشل الحلول الجزئية التي تعاملت مع تداعيات النزاع العربي - الاسرائيلي من دون جوهره.

وقال الملك عبدالله في حديث شامل مع صحيفة «فرانكفورتر الغمانيه» الألمانية نشرته أول من أمس، إن السعودية خرجت من مؤتمر اسطنبول لدول جوار العراق بانطباع بأن هدف مشاركة مختلف مكونات الشعب العراقي في الحياة السياسية لم يتحقق بعد، مما يتطلب من الحكومة والشعب العراقي مضاعفة الجهود لتحقيق الوفاق الوطني، وطالب دول الجوار بعدم التعامل مع العراق من منظور طائفي، وأن تنصب جهودها على دعم ومساعدة جميع العراقيين من دون تفرقة أو تمييز بين طائفة وأخرى.

وأعرب خادم الحرمين عن القلق البالغ من حال التوتر التي يعيشها لبنان، مؤكداً استمرار المملكة في جهودها لتحقيق التوافق بين اللبنانيين، ومعرباً عن أمله في أن يدعم الدور السوري جهود الحل ويساعد في تحقيق الوحدة سواء في لبنان أو في فلسطين.

وجدد موقف المملكة الداعي الى خلو منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل والى حل سلمي للملف النووي الايراني، مكرراً الاقتراح السعودي بتأمين احتياجات اي دولة في المنطقة من اليورانيوم المخصب عبر تخصيبه في دولة محايدة خارج المنطقة.

وفي ما يأتي نص الحديث:

* مع بداية رحلتكم إلى ألمانيا، كيف ترون هذا البلد وماذا تتوقعون من ألمانيا سياسياً واقتصادياً، وهل يشكل تاريخ ألمانيا عبئاً على صورتنا في العالم؟

- ألمانيا دولة ذات تاريخ وحضارة إنسانية عريقين، ومنارة إشعاع فكري، يحق لشعبها أن يفتخر بها، ومن غير المنطق أن تُختزل صورة ألمانيا وتاريخها، أو يؤخذ شعبها بجريرة حقبة زمنية مظلمة عاشتها، كان الشعب الألماني هو ضحيتها الأولى، كما وأن العالم برمته عانى من جرائم هذه الفترة. وأعتقد أن ألمانيا استطاعت أن تتجاوز هذه المرحلة التاريخية لتعود دولة كبيرة بمكانتها السياسية والاقتصادية وتساهم بجهد كبير في دعم الأمن والسلم الدوليين والتنمية البشرية، وهذا ما لمسناه من خلال عضويتها وترؤسها أخيراً للاتحاد الأوروبي، وقد شهدت هذه الفترة تنسيقاً وتشاوراً مستمراً على صعيد جهود حل الأزمات التي تعيشها منطقتنا من جانب، ومن جانب آخر على تعزيز أطر التعاون الاقتصادي والثقافي المشترك بين بلدينا.

* مركز الثقل في عالمنا ينتقل حالياً من غرب أوروبا إلى آسيا، ومن المتوقع أن يكون القرن الحادي والعشرون «قرن الصين». فهل يمكن أن يكون أيضاً «قرن العرب»؟

- أعتقد أن عصر العولمة الذي نعيشه الآن استطاع أن يلغي جميع الحدود السياسية والاقتصادية والثقافية بين جميع دول العالم، وبتنا كأسرة دولية نعيش في عالم يتجاوز في مفاهيمه الحدود الجغرافية، ويؤثر ويتأثر بعضه بالبعض مهما تباعدت المسافات وتعددت الثقافات، وهو الأمر الذي أضحى يستوجب منا تعزيز التعاون المشترك لتحقيق التنمية البشرية التي تظل هدفنا جميعاً، والعرب مؤهلون من دون شك بما لديهم من مخزون حضاري وثقافة عريقة وإمكانات بشرية ومادية، لأن تكون مشاركتهم وإسهامهم في عالم القرن الواحد والعشرين مشاركة وإسهاماً محسوساً ومهماً وأساسياً.

* لقد كنتم من كبار المناصرين والمدافعين والمنادين أيضاً بضرورة التوصل إلى حل دائم وشامل للقضية الفلسطينية، وقمتم بتقديم مبادرة السلام التي تبنتها الجامعة العربية؟ فهل تتوقعون النجاح للمؤتمر الذي يُعقد الشهر المقبل في أنابوليس كمحاولة جديدة لجمع الأطراف المعنيين بالقضية؟

- مبادرة الرئيس الأميركي بالدعوة لعقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط اقترنت بعنصر مهم يتمثل في معالجة القضايا الرئيسية للنزاع المتمثلة في إنهاء الاحتلال، وإنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة والمتواصلة الأطراف، ومعالجة مشكلة اللاجئين والقدس وتحسين أوضاع الفلسطينيين، وغيرها من القضايا التي تشكل محور النزاع. وقد حظيت هذه العناصر الإيجابية بترحيب المملكة، بل والجامعة العربية، لذلك نأمل في أن يعالج المؤتمر هذه القضايا المحورية وأن يتسم بالشمولية في الحل على المسارات كافة، ووفق جدول زمني محدد بما يضمن نجاح المؤتمر، بعدما أثبتت التجارب فشل الحلول الجزئية التي تعاملت مع تداعيات النزاع من دون جوهره. وهذا ما يضمن بمشيئة الله نجاح المؤتمر. حيث أن الفشل كما قالت وزيرة الخارجية الأميركية ينبغي أن لا يكون خياراً. وأعتقد أنه آن الأوان للانتقال من مرحلة الحديث عن السلام كعملية إلى إقرار السلام كواقع عبر خطوات حقيقية وملموسة.

* في نهاية الأسبوع الماضي عُقد في مدينة اسطنبول مؤتمر دولي لمناقشة وسائل مساعدة العراقيين لاستعادة الأمن والاستقرار. هل تلخلون تقدما في هذا الإطار - كما تدّعي الحكومة العراقية - وهل ترون أن الجهود التي تمت حتى الآن لإدماج السنة في الحياة السياسية في العراق كافية؟

- هناك توافق إقليمي وعربي ودولي تام على أهداف الحفاظ على أمن العراق واستقراره وإعادة اعماره، في ظل استقلاله وسيادته ووحدته الإقليمية. والطريق الوحيد الذي يضمن تحقيق هذه الأهداف يتمحور بالدرجة الأولى في الوفاق والمصالحة الوطنية بين جميع أبناء العراق بكل فئاتهم السياسية ومعتقداتهم الدينية والمذهبية وانتماءاتهم العرقية، والمساواة في ما بينهم جميعاً من دون استثناء في الحقوق والواجبات، والمشاركة في الثروات، وتغليب المصلحة الوطنية على ما عداها من مصالح فئوية ضيقة. وقد خرجنا بانطباع بأن هذا الهدف لم يتحقق بعد على الصعيد الداخلي، مما يضع الحكومة والشعب العراقي أمام مسؤولية تاريخية في مضاعفة الجهود لتحقيق الوفاق الوطني. أما على الصعيد الخارجي فإن المطلوب من دول الجوار أن تسعى إلى تعزيز هذه الأهداف بعدم التعامل مع العراق من منظور طائفي، وأن تنصب جهودها على دعم ومساعدة جميع العراقيين من دون تفرقة أو تمييز بين طائفة وأخرى، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بتقديم المساعدات المالية والإنسانية وغيرها.

* تهدد تركيا حالياً بغزو شمال العراق لمطاردة ومحاربة المتمردين الأكراد. ما هو رد فعل المملكة العربية السعودية في هذه الحالة؟

- نحن ندين الإرهاب بأشكاله كافة وصوره وأياً كان مصدره أو مبرراته، أو أي تسلل عبر الحدود، ونأمل في أن تكون هناك جهود مشتركة بين العراق وتركيا لوقف هذه العمليات.

* تقدم وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل باسم مجلس التعاون الخليجي باقتراح آلية متعددة الأطراف

المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 09-11-2007 العـــدد : 16289

الصفحـات : 2 المسلسل : 11

لإمداد إيران باليورانيوم المخصب الذي تحتاجه لمفاعلها النووي. هل تعتقدون بأن الجهود الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية كافة سيكون مصيرها الفشل، وسينتهي الأمر حتماً إلى حرب بين الغرب وإيران؟ وهل تشكل إيران النووية تهديداً للمنطقة والعالم؟

– نحن حريصون على خلو منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، والعالم يخشى أن يؤدي برنامج إيران النووي إلى تطوير الأسلحة النووية. وإيران أعلنت من جانبها أن برنامجها النووي يهدف إلى استخدامه للأغراض السلمية، إذا كان هذا هو الحال فإننا لا نرى أي مبرر للغة التصعيد والمواجهة والتحدي التي لا تزيد الأمور إلا تعقيداً. لذلك نحو ندعو إلى حل هذه الأزمة سلمياً عبر الحوار والتفاوض بين الأطراف بما يكفل حق إيران وأي دولة أخرى في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وفقاً لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحت إشرافها، مع تطبيق هذه المعايير على كل الدول في المنطقة من دون استثناء.

واقتراح إقامة مجمع لتخصيب اليورانيوم في بلد محايد جزء من جهودنا الدبلوماسية التي تسعى إلى حل هذه الأزمة سلمياً، كما أن هذا الاقتراح يهدف إلى ضمان إنشاء المجمع وفق أعلى معايير السلامة البشرية والبيئية، وتحت إشراف ورقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما أنه يضمن تزويد الدول بالكميات اللازمة لها باليورانيوم المخصب لاستخداماتها السلمية.

* في ظل فشل لبنان في التوصل إلى حل في ما يتعلق باستحقاقات الرئاسة فيه، هل تشعرون بالقلق من ازدياد حال التوتر في هذا البلد؟ وما الذي يمكن أن تقدمه المملكة العربية السعودية للعمل على استقرار لبنان؟

– لا شك في أن حال التوتر التي يعيشها لبنان تشكل مصدر قلق بالغ لنا جميعاً، خصوصاً في ظل تجربة الحرب الأهلية الأليمة التي مر بها، والمملكة مستمرة في جهودها سواء على المستوى الثنائي أو عبر الجامعة العربية وعلى الصعيد الدولي في سبيل حل الخلافات القائمة وتحقيق التوافق الوطني بين اللبنانيين، ونأمل أن تسفر الجهود القائمة على حل مشكلة الانتخابات الرئاسية.

* لقد قامت دمشق أخيراً بإظهار بعض المؤشرات الإيجابية في ما يتعلق بلبنان وفلسطين. هل ترون بالفعل تغيرات في سلوك وسياسات سورية؟

– نحن نأمل ونتطلع أن يكون الدور السوري دوراً صانعاً للسلام وداعماً للحل ومساعداً في تحقيق الوحدة سواء في لبنان أو في فلسطين.

* لقد لعبت المملكة العربية السعودية أخيراً دور القائد في العالم العربي، هل شكل هذا عبئاً عليكم؟

– المملكة لا تسعى إلى قيادة، ولكنها من دون شك حريصة على تحمل مسؤولياتها والتصدي للتحديات التي تواجهها كوطن وكعالم عربي وإسلامي وكاقتصاد عالمي. ونحن لا نرى عبئاً في التصدي للقضايا الملحة التي تهدد أمن المنطقة والعالم، أو في البحث عن الطرق والوسائل التي تمكن إنسان منطقتنا من أن ينعم بحرية واستقرار ويلتفت إلى المساهمة في تنمية شاملة لمجتمعه. بل نرى في ذلك ما يفسر معنى المسؤولية ويعطيها مسوغها ومنطق وجودها.

* لقد بدأت المملكة العربية السعودية في اتباع خطوات جادة وطموحة للإصلاح في مختلف المجالات. ما هي الخطوات التالية في هذا الإطار، وما هي نصائحكم وتوصياتكم للآخرين في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب، خصوصاً أن المملكة نجحت بدرجات كبيرة وغير متوقعة في مجال مكافحة الإرهاب.

– المشروع الإصلاحي في المملكة بدأ مع نشوء الدولة السعودية الحديثة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الذي أطر للدولة المعاصرة، وسار على هذا النهج أبناؤه الملوك البررة من بعده، ويستند المشروع الإصلاحي الى مبادئ الشريعة الإسلامية وقوانينها ومقاصدها، وتقاليدنا العربية الموروثة، وينتهج مبدأ استشراف الآراء والاتجاهات السائدة في المجتمع، وينسم بإحداث تغييرات تدرجية وتراكمية في البنى والهياكل لمؤسسات الدولة والمجتمع المدني، وصولاً إلى الشمولية في الطرح والتكامل في التنفيذ والبرمجة في التوقيت، ويحافظ في الوقت نفسه على هوية المجتمع السعودي وتراثه العريق.

وشهدت المملكة في العقدين الماضيين عدداً من الخطوات الإصلاحية التي ظهرت نتائجها في توسيع المشاركة الوطنية في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والإدارية والتعليمية وغيرها التي أتاحتها انظمة الحكم الأساسية وتعزيز دور مجلس الشورى، وانتخابات المجالس البلدية، وبروز العديد من مؤسسات المجتمع المدني التي تعتبر روافد لاتخاذ القرار من جانب، ومن جانب آخر تشارك بفعالية في أداء وظائف حيوية لا يمكن للمؤسسات الحكومية القيام بها وحدها.

وسوف تستمر المملكة في نهجها الإصلاحي بما ينسجم مع طبيعة الحياة ومتطلبات العصر وما تستوجبه من تحرك وتغيير وتجديد نحو الأفضل بمشيئة الله تعالى.

أما في ما يتعلق بالإرهاب، فإنه يظل الخطر الداهم الذي يتهدد أمننا جميعاً كأسرة دولية، ويهدف إلى زعزعة شعوبنا ودولنا من دون فرق بين جنس أو دين أو عرق أو ثقافة. ونحن في المملكة حققنا خطوات كبيرة في مواجهته بفضل وقوف الشعب السعودي صفاً واحداً في مواجهة هذه الظاهرة الشاذة عن مبادئه الإسلامية وأخلاقياته، ولن تقف جهودنا حتى يتم اقتلاع هذه الآفة الخبيثة من جذورها بمشيئة الله تعالى.

وفي ما يتعلق بتعزيز الجهود الدولية في التصدي لظاهرة الإرهاب، فقد استضافت المملكة مؤتمراً دولياً لمكافحة الإرهاب شارك فيه العديد من دول العالم على مستوى الخبراء والمختصين في قطاعاتها الأمنية، وخرج بالعديد من التوصيات المهمة والعملية لتطوير التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، ونأمل في أن يتم العمل على وضع هذه التوصيات موضع التنفيذ تفعيلاً لهذه الجهود، خصوصاً في ما يتعلق بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب يتيح التعامل السريع في ما بيننا في تبادل المعلومات والخبرات والتجارب في هذا الشأن.

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-11-2007
الصفحـات : 2
العـــدد : 16289
المسلسل : 11

الملك عبدالله والرئيس الالماني هورست كوار. (ا ف ب)